

## كيف نجيب عن أسئلة الفقه؟

كنا قد تعرفنا في المقالة السابقة على السبيل الأمثل للمذاكرة من كتاب (الروض المربع)، والآن، بعد أن أتمنا بحمد الله الدراسة في هذا الفصل، وتعلمنا وفهمنا واستوعبنا، يأتي دور الطريقة الأفضل لاستعادة هذه المعلومات عند الحاجة إليها، والإجابة بكفاءة وتمكّن عن أسئلة الاختبار.

ونحن إذ نركّز في ذلك على الاختبار، فلسنا نكرّس للفكرة الشائعة بأن مقصود الدراسة فقط هو تجاوز وريقات الاختبار المحدودة، لا قطعاً، لكن الاختبار هو نموذج لقياس الاستيعاب، واجعله مقياساً لك أنت لمستوى فهمك للعلم الشرعي النافع الذي درسته، لعلك عند التمكن تكوينين ممن تشملهم الرحمة التي قال عنها ﷺ: (ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين).

قبل أن نبدأ، لتخيل تلك الفتاة التي تجمع لديها أشياء كثيرة في خزانتها، وكلما اقتنت شيئاً جديداً، فتحت الخزانة وألقته داخلها، بلا تنظيم ولا ترتيب ولا تنقيح، هل يمكن عند الحاجة إليها أن تجد ما تبحث عنه بيسر؟ لا نظن ذلك! ومثلها الذي يكسب المعلومات في ذاكرته بلا تنظيم ولا تركيز، فتضيع منه عند الحاجة إليها، ويكتفي بعد الاختبار بأهه حسرة: كنت أعرف هذه المعلومة تماماً!!

حسناً، نبدأ الآن بمفتاح علم الفقه، ورأس معارفه، وهو العناية بالدليل.

### ❖ الفقه معرفة الحق بدليله:

تدور مصادر الأحكام الفقهية بين أمرين، فهي إما مأخوذة مباشرة من الدليل الشرعي، وإما مستنبطة من أصل أو قاعدة عقلية، تقوم كذلك على دليل شرعي، فلا مناص من الاعتماد في كل فروع الفقه، جليلها ودقيقها، على الأدلة الشرعية.

### العناية بالدليل الشرعي تعني:

- ❖ حفظ الدليل بإتقان، وهو إما آية تعمر جوف المؤمن، أو حديث ينضر به روحه!
- ❖ فهمه، ويفيد في ذلك معرفة قصة الدليل وتفصيل واقعه، لترتبطي الحكم بالدليل بشكل

جيد، وتكونين قادرة على بيان الدليل وشرحه.

❖ معرفة وجه الدلالة منه على الحكم الشرعي، أي ما العلاقة بين معنى الدليل وهذا الحكم.

❖ معرفة موضع الشاهد منه، الدال على هذا الحكم بالذات.

❖ معرفة الأحكام المستفادة من هذا الدليل، وغالباً ما تكون متعددة.

### مثال جامع:

س: يجب الوضوء على المسلم عند إرادة الصلاة، اذكرني الدليل على ذلك، وشرحيه، وبينني وجه الدلالة منه، وموضع الشاهد، ثم عددي بعض الأحكام المستفادة منه.

ج : نستعين بالله عز وجل، ونجيب بشكل منظم ومركز:

- **الدليل:** قوله ﷺ: (لا صلاة لمن لا وضوء له).
  - **شرحه:** نفى الرسول ﷺ صحة الصلاة وقبولها ممن لم يتوضأ الوضوء الشرعي الصحيح، وهذا يدل على وجوب الوضوء على من أراد الصلاة.
  - **وجه الدلالة:** أن من لم يتوضأ فإن صلاته باطلة غير مقبولة، بدليل نفى صحتها وقبولها، وهذا يدل على وجوب الوضوء لها.
  - **موضع الشاهد على الحكم:** (لمن لا وضوء له).
  - **الأحكام المستفادة:** وجوب الوضوء للصلاة/ أن من شروط الصلاة الطهارة/ بطلان الصلاة من غير وضوء عمدًا/ بطلانها كذلك سهواً ووجوب الإعادة عليه إذا علم.
- \* وننتبه إلى التفريق بين الأدلة العامة على حكم عام، والأدلة الخاصة على حكم خاص.

### فمثلاً:

قوله تعالى: {وأقيموا الصلاة} دليل على وجوب الصلاة.

وقوله ﷺ: (مروا أبناءكم بالصلاة لسبع) دليل على وجوب الأمر بالصلاة من الولي للصغير.

فلا يصلح الاحتجاج بأحدهما في مكان الآخر.

الأدلة  
النقلية

- أي التي تنقل كما هي:
- الكتاب، السنة، الإجماع، قول الصحابي..

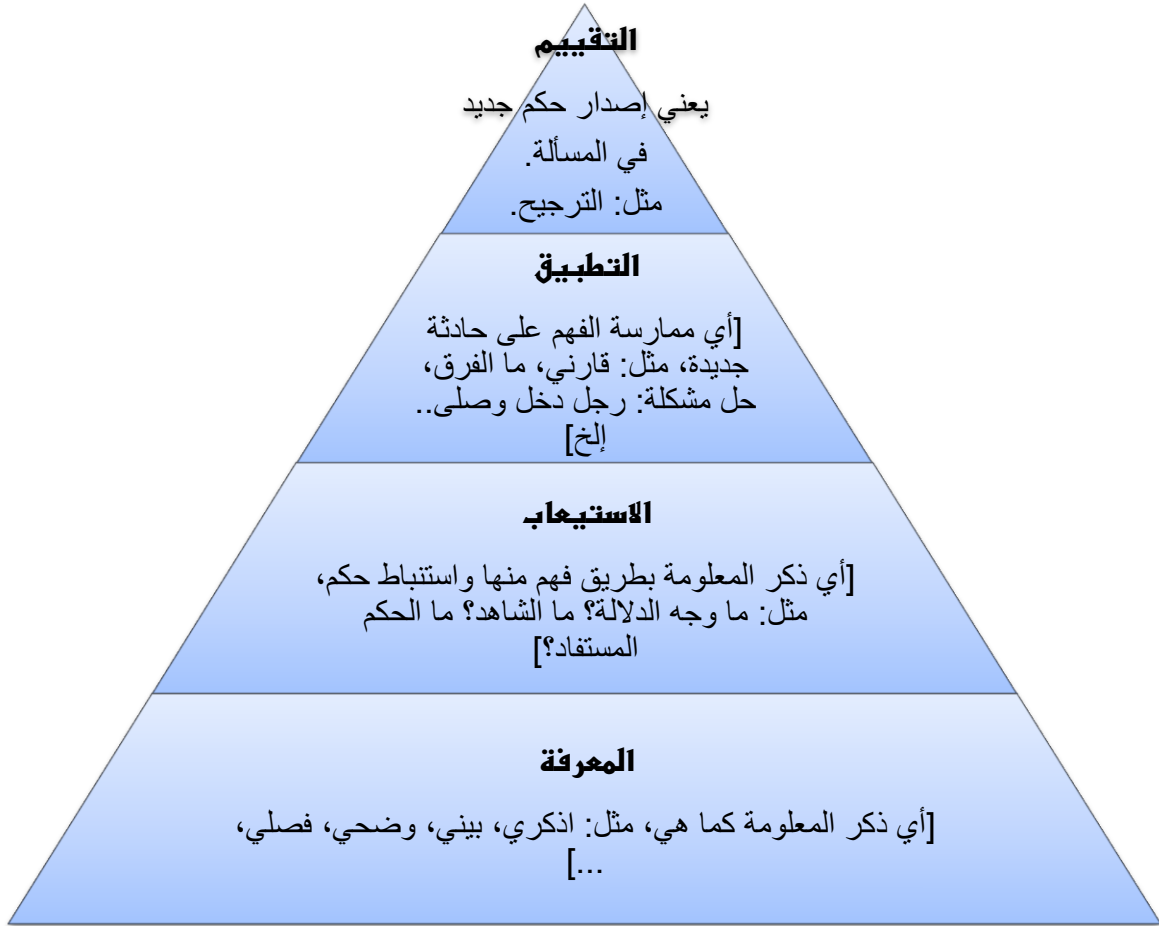
الأدلة  
العقلية

- أي التي يكون للعقل فيها مجال للنظر والاجتهاد:
- القياس، المصلحة المرسله، الاستحسان، الاستصحاب...

## ❖ مستويات الأسئلة (هرم بلوم):

يصنف علماء التربية وطرق التدريس درجات الفهم لدى الطلاب للمادة العلمية إلى مستويات،

تتدرج في هرم يعرف باسم مصممه وهو العالم (بلوم):



بذلك يظهر مستوى الأسئلة التي تطرح في الاختبارات، وكمية ما يكون منها في كل مهارة، بدءاً

من الأكبر وحتى الأصغر.

الفائدة من معرفة هذه المعلومة هي معرفة طريقة الإجابة عن الأسئلة بحسب تصنيفها، فمثلاً:

اذكري هو مجرد سرد للمعلومة حفظاً، بينما استنبطي: هو حفظ وفهم، أما قارني: فهو حفظ وفهم

وتطبيق، ويكون الترجيح في المسائل الخلافية بعد المرور على كل مستويات الهرم، بدءاً من ذكر الأقوال المحفوظة، ثم ذكر الأدلة ووجه الدلالة، ثم مناقشتها، ثم الخلوص للترجيح وهو أعلى مستويات الاستيعاب للطالب.

### ❖ وفيما يلي جدول مبسط لمعاني الأسئلة الشائعة:

اذكري الدليل / مع الاستدلال	اذكري الدليل على الحكم، ويفضل بيان وجه الدلالة منه. وإذا أطلقت كلمة الدليل فالأولى فيها: الدليل النقلي، ثم الدليل العقلي.
بيني المراد / وضحي / فصلي	ذكر المعلومات المطلوبة بشرح وتفصيل.
اذكري الأقوال	يعني الخلاف في المسألة، وغالباً لا يكفي أن أقول: يجوز، لا يجوز، باختصار، بل علي أن أعتني بقيود المسألة وشروطها، فأقول: يجوز في كذا دون كذا، لا يجوز في كذا.
فما الحكم؟	بيان الحكم الشرعي التكليفي (واجب، مستحب، جائز، مكروه، محرم) في الحادثة، مع الانتباه للشروط والقيود، وللخلاف إن وجد، فأجيب وفق المذهب ووفق الراجح.
استنبطي	استخلاص الحكم المراد من النص بذكر الحكم ووجه الدلالة.
عقلي/ مع التعليل	يعني ذكر العلة في الحكم، والعلة تختلف عن الدليل فهي معنى عقلي مؤثر، مثل: العلة في النهي عن الوطء على القبر: منع الامتهان.
مع التوجيه	يعني ذكر وجه الدلالة من الدليل. أو وجه الترجيح للقول القوي على القول الضعيف.
قارني/ ما الفرق	ذكر أوجه الاتفاق والاختلاف بين المسألتين، بالتفصيل.
ناقشي	أي اذكري ما أجاب به أصحاب القول الراجح عن دليل القول المرجوح، مثل: - أنه ضعيف/ أو معارض بما هو أقوى/ ليس فيه دلالة على المراد/ الدليل عام ومعارض بدليل خاص/ الدليل محتمل لحكم آخر... إلخ.
رجل دخل فصلي.. فما حكم	هذه مسائل تطبيقية، فأنتبه لأمرين قبل البدء: (١) هل كل الشروط المطلوبة متوفرة؟

صلاته؟ أو ما حكم زكاته؟	٢) هل كل الموانع التي تمنع من وجود الحكم منتفية؟ وبعد التحقق من الأمرين، أبدأ في ذكر الحكم، وبيانه، وتعليقه، فهذا أكمل في الإجابة.
بيني الشاهد.	يعني الموضوع الذي في الدليل الذي يدل على الحكم بالذات.
بيني بمثال.	اذكري مثلاً واقعياً على المسألة مع شرح العلاقة بين المثال والحكم.
عددي، اذكري إجمالاً.	ذكر النقاط المطلوبة بشكل مختصر.
ما وقت كذا؟	مثل ما وقت صلاة العصر؟ لا بد فيها من ذكر ابتداء الوقت، ونهايته، ولا أكتفي بأحدهما.
سبب الترجيح	يعني ما ترجح به القول الأول على القول الثاني، ولا تعاد في سبب الترجيح الأدلة للقول الراجح، وإنما السبب شيء خارج عنها، وهو: قوة الأدلة، صحة الأدلة، موافقة القول لمقاصد الشريعة، للمصلحة، للاحتياط.. إلخ.
ما الضابط؟	ما القيود المطلوبة في المسألة، وهو غالباً ما يكون في مسألة فرعية، فهو أخص من الشروط العامة. مثال: - ما شروط وجوب الزكاة في الحبوب والثمار؟ شرطان عامان (في الكتاب). - ما ضابط الحبوب والثمار التي تجب فيها الزكاة؟ أن يكون ثمرًا يكال ويدخر.

## ❖ مصطلحات شائعة:

المذهب	• رأي المذهب الحنبلي كما هو في كتاب حاشية الروض. • وقد يكون مرجوحاً في المسألة.
رأي المصنف	• رأي صاحب كتاب الروض المربع، وهو مماثل للمقصود بـ(المذهب).
التحقيق، الترجيح، المختار.	• يعني القول الراجح في المسألة، وإن لم يكن موافقاً لرأي المذهب.
الجمهور	• المذاهب الثلاثة مقابل مذهب واحد مخالف.

تمت بحمد الله، راجية أن تجدوا فيه نفع وفائدة.